

# المسرح العراقي بين الماضي والحاضر

عصام حازم / بغداد

عرف العالم العمل المسرحي منذ القدم وتتنوع طعمه وشعر بتأثيراته الإيجابية والسلبية على السلوك البشري، وكان أبغرة الشرق والروم في الغرب يغفون الأموال والإمكانيات على الفنانين لقاء أعمالهم التمثيلية التي عادة ما كانت ترفيبيه لإسعاد العائلة الحاكمة ورجال البلاط الملكي وفي عصر النهضة ونشوء الدولة القومية، حدثت فقرة نوعية في تاريخ المسرح والفن المسرحي



في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا التي أصبحت فيها المسرح العامة، إذ عاصرها بروز كتاب ومؤلفين ساهموا في رفد المسرح بأساليب وأفكار والخصص العثيرة التي رفعت من المستوى الثقافي والفني ولعل وليام شكسبير أحد هؤلاء المشاهير الذين عاشوا في القرن السادس عشر

عرف العرب والشعوب الإسلامية أشكالاً مختلفة من المسرح قبل عصر النهضة، فثمة إشارات واضحة عن أن العراقيين أيام الدولة العباسية قد عرفوا شكلاً واحداً في الأقل من أنواع المسرح المعترف به، ألا وهو مسرح خيال الظل وهو مسرح يقوم على أساس عروض تحسني وهي الهزل والسخرية والإضحاك، وتشير المصادر إلى أن الخليفة العباسي المتوكل كان أول من أدخل في عهده الألعاب والمسليات والموسيقى والرقص إلى البلاط، فكان يعمل إلى الترفيه والأغاني الهزلية، ومن ثم أصبحت قصور الخلفاء مكاناً للتجمع والتبادل الثقافي مع الممالك الأخرى

وفي تاريخ العراق الحديث استبدت النواة الأولى لظهور المسرح، عندما زارت فرقة جورج أبيض المصرية العراق في عام 1926، قدمت خلالها حفلات تمثيلية في بغداد والبصرة، فكانت هذه الزيارة بمنزلة النواة التي تبلورت حولها حركة ومكانت تبحث عن محور ترويجه ومحرك يدور هذا المحور، فكان هذا المحرك الأساس للمسرح العراقي الحديث هو الفنان الدافق المرحوم حسني الشبلي الذي اشترك مع فرقة جورج أبيض بتمثيل دور إين أوديب في مسرحية أوديب ملكا

ومن ثم اندفع حفي الشبلي في طريقه المسرحي الطويل فألف أول فرقة مسرحية عراقية محترفة في مطلع عام 1927، شارك فيها في جانب الفنانين العراقيين نفر من الممثلين السوريين والمصريين أمثال بشارة واكيم وعبد اللطيف المصري وكانت أولى رحلات فرقة الشبلي إلى جنوب العراق في عام 1928، وبعد سفره إلى

فلم يعد من السهل مشاهدة مسرحية لإحدى الروايات العالمية خلال العقدتين الماضيتين، وكان لظهور ممثلين ومؤلفين ومخرجين مبدعين محدوداً جداً، مما أدى إلى مواصلة الاعتماد على الرواد الأوائل، وسبب ذلك يعود إلى صعوبة إقحام الطاقات الشابة وخاصة في المحافظات في المؤسسات الفنية التي تمتلكها الدولة دون دعم خاص وتزكية من أحد كبار الفنانين، فضلاً عن كون الفرق المسرحية في بغداد فرقا مغلقة على أعضائها هذا إلى جانب كون المخرجين والممثلين المنفذين في كافة مرافق الإنتاج الدرامي غير جادين في البحث عن وجوه جديدة مثلما هو الحال في مصر وإثما إعتدوا على الوجوه الفنية القديمة

لقد أدى هذا الوضع أو التراجع في العمل المسرحي الهادف إلى توفير الأسباب أمام تقدم العروض المسرحية الشعبية للصوص على خشبة المسرح والتي ظالما تعرضت إلى الانتكادات بسبب مستواها ومفردات لغتها المتدنية التي لا تصيف إلى الثقافة والقيم الأخلاقية والأدبية شيئا يذكر

ربما يكون سبب إقبال الشارع العراقي على شبك تذاكر المسرحيات الشعبية في تلك المرحلة، هو للترفيه عن أنفسهم ولتسيان الآلام والمعاناة الناجمة عن سياسة الإضطهاد والحروب التي شنتها النظم، فمثلا كان الإقبال على عروض الفنان المبدع جاسم شرف كبيراً ولا سيما في مسرحية بيت وخمس

وبين الحقيقة، منذ بداية السبعينات ولحد الآن، لم تسنح الفرصة للجمهور بمشاهدة عرض مسرحية هادفة إلا التز القليل، سواء كانت رواية مقتبسة من القصص العالمية أم تلك التي تعكس واقع حال المجتمع العراقي مثل مسرحية النبقة التي كان من أبطالها المرحوم وجيه عبد الغني وأسم الملك والمرحوم قاسم صبحي

نأمل في ظل التغييرات السياسية التي شهدتها العراق بعد سقوط النظام إيلاء أهمية للنهوض بواقع المسرح العراقي واستعادة عافيته لكي يأخذ مكانه الريادي بين المسرح العربي، سيما وإن العراق كان سابقاً عن غيره من دول المنطقة في هذا الفن

فنحن بحاجة اليوم إلى إقامة دولة المؤسسات التي تعتمد على النهج الديمقراطي الذي يطلق حرية الفكر والتعبير عن الرأي ويشدد في نفس الوقت على الضوابط التي من شأنها النهوض بالمستوى الثقافي والفني للمسرح وتعكس الصورة الجمالية للتراث الإسمي والحضاري والأخلاقي للشعب العراقي

المسرح التجاري هو المفضل في شبك التذاكر،



## تذكريات ميممات

### تأذ الفن على نفوس الجماهير

فلاح كامل العراقي / بغداد  
falakhkamel@yahoo.com

تحسن بولع المحب إلى السينما لاني اجلس على مقعد ساعين أمام فن يحاور الذهن بقلة وحب السينما في العراق إذا قرضت فأول الخاسرين الجمهور هناك أفلام سينمائية أجمل ما فيها المتصقات فقط

ظاهرة الأسلف في الفن والصد بها التمثيل كبرت وترعت في افراص C.D وتحولت إلى الفضائيات ولحشى ما لحشاه ان تنتقل عدوى الأسلف إلى السينما العراقية في المستقبل القريب ولكن الواقية ومن الآن خير من العلاج فلتدرس الموضوع جيداً لأن السينما تاريخ ولا تتحمل المهارات استدعى أحد المخرجين الشباب ممثلاً محترفاً وعرض عليه دوراً في عمل ما، وقبل ان يتعرف على دوره ويتكلم إلى السيناريو يادر المخرج فقلأكم ستفعل لي؟ ونحن نقول له المال حق من حقوق كل ساع إلى الرزق، اما بالنسبة للفنان، يجب ان لا يتفق عمله الفني الذي انطوى منذ البداية على حمل رسالة هي رسالة الحق والخير والجمال واين رسالة المال

الافلام تفرق نور العرض السينمائي في العالم العربي ومنها مصر ونحن نشكو الجفاف السينمائي لصالح من هذا التوقف في عجلة السينما والتي متى؟ لا آثري السيناريست اسامة نور عاكشة قال كلاما جميلاً جداً لتوه عليكم ان السيناريو الرديء

كلام جميل بحق وحقيقة لأن السيناريو الرديء سيخلق فيلماً رديئاً مما يؤدي إلى رداءة الذوق العام وبالتالي جمهور رديء لأن الفيلم السينمائي مرآة الحياة

قال المخرج الفرنسي من اصل بولوني كوستا غافراس في مهرجان برلين لا أريد ان اخبر العالم بالفاشي أفلامي في الأساس قناة لتوصيل الأفكار وطرح اسئلة عن علمنا هذا سينما تضخنا في قلب الأحداث من اجل اكتشاف الضوء المساطع الحقيقية إلى هنا وينتهي كلام المخرج الكبير ولكني اختلف معه في الرأي، والاختلاف لايفسد لود قضية ونحن نسينما

فسينما ممكن ان تغير مجتمعا بأكمله فلك غير فيلم اريد حلا لفن حامية قاتلون القضاء المصري بحق المرأة والفضل للسينما بناء ان ايلان للسقوط عسرة بلا اساس متين وفيلم بلا سيناريو قوي

كلام أفلام: لا تفكر الا في نفسك لاهتم بالآخرين الا بالقر الذي تحصل منهم على فائدة من فيلم برجولاي صغير صغير حرص العدالة اكبر كثيراً من حرص المجرمين من فيلم انتخبوا الدكتور سليمان عبدالبايط

أخبار فنية

### كتب: صلاح السلطاني

عاشم سلمان.. وبرنامج (مراهي) قتل الفنان هشام سلمان أصل الآن في برنامج مراهي لـ الفنانة العراقية ويحتوي هذا البرنامج على مشهد كوميدي يحيى الحلة التي يتكلم عنها البرنامج الذي هو من إخراج المبدع عمار الربيعي وتمثيل نخبة من الفنانين أمثال عهود إبراهيم، مشعل عذاب، جواد المدهش، كاظم حسانية وغيرهم

واضاف الفنان هشام قائلًا لقد حاليًا برنامجًا للأطفال وهذا البرنامج هو في طور التحديث ليكون برنامجًا عالميًا ويحتوي هذا البرنامج على أمور فنية جديدة من شأنها أن تجعله أكثر جاذبية للمشاهدين العراقيين من قبل والجدد الذي بذل من أجله وهذا النص كونه يستحق كل هذا الجهد وان يطمح له المشاهد العراقي

أ. صفا.. و. صبيح عيون تصوير الممثل المبدع طه علوان من ساعة الصفر بتوقيت بغداد من التاج قناة الشرقية الفضائية تكليف عياد الحربي المسلسل بـ ١٥ حلقة تلفزيونية قتل الفنان طه علوان عن هذا العمل بسألته يتوقع ان يلقى صدى ربح وكبير جداً من قبل المواطن المتلقي ويحمل هذا العمل معانٍ وثقافة جديدة لم يألفها المشاهد العراقي من قبل والجدد الذي بذل من أجله وهذا النص كونه يستحق كل هذا الجهد وان يطمح له المشاهد العراقي



## تسليمة

### الأسبوع السينمائي

تتوفر هذا الأسبوع فرص كثيرة لكي تعيش قصة غنية وتضع حدًا للمشاكل السابقة حيث إننا نمر بفترة إنتقالية تدعو إلى التفكير السليم ومعالجة المشاكل بشكل جيد رغم بعض سوء الفهم، الأجواء القاسية سوف تتبدد، شارك هذا الأسبوع هو التجديد والبناء

إسرح باعتماد المقترحات والحلول المطروحة الآن، لكن حاصر من السهولة والعدائية وسوء التفاهم والمصائب اللطيفة وحاصر النزاع مع مواليد الأسد والتلو أو العزب، كن متحفظاً جداً، إضمد التلونة وارقة هذه الفترة، تثار مشاكل أنت في غنى عنها

لا تأس إذا واجهت بعض الاضطرابات في العمل أو إذا تحزرت المفاوضات فلت مقدم على عمليات مالية أو عقارية مريحة جداً، قد تطلأ عليك لقاءات صدقة مع أشخاص تائقين ومحبين إلى نفسك قد يرين على مساعدتك فاحفظ ما زال معك

قد تلتقي مفاجأة أو تسمع خبراً يطلق بأحد المقربين المحيطين كما إنك قد تتلاقى إلى وضع أو شخص واستساءه من بعض التطورات وتشرع بالأحباط وعدم القدرة على الكلام والتبرير وقد تفوض صراعات كثيرة وتباشر معركة لا رجوع فيها

بحركة الآن الحب ويكون قلبك وحلقه راضين، تتلقى عن بعض السيطرة وتكون مطمئناً أكثر كما قد تبدأ علاقة ممتازة وسعادة مستقرة إلا ان خيبة أمل صغيرة قد تضر بها وكان خيراً من الحوادث والاضرابات فكن ذكراً ذكراً تغير مسيرتك كله

تفرح بخبر يدعوك إلى تطوير مصلحك كما ان الفترة الآن مناسبة للقاءات العاطفية والاجتماعية وقد تلت نظر أحد الأشخاص ويتر عليك هذا اللقاء تقرأ أو فائدة تكون خلال هذا الأسبوع متحمساً للثق وقد تتزاح مع أحد المقربين أيضاً

تستعد لثقت بنفك ويسود السلام في حياتك العاطفية والعائلية، ومع وجود حلة تهدد بالانفصال أو الحذف لبعض مواليد الميزان مستقرة إلا ان خيبة أمل صغيرة قد تضر بها وكان خيراً من الحوادث والاضرابات فكن ذكراً ذكراً تغير مسيرتك كله

تفرد بخبر يدعوك إلى تطوير مصلحك كما ان الفترة الآن مناسبة للقاءات العاطفية والاجتماعية وقد تلت نظر أحد الأشخاص ويتر عليك هذا اللقاء تقرأ أو فائدة تكون خلال هذا الأسبوع متحمساً للثق وقد تتزاح مع أحد المقربين أيضاً

تفرد بخبر يدعوك إلى تطوير مصلحك كما ان الفترة الآن مناسبة للقاءات العاطفية والاجتماعية وقد تلت نظر أحد الأشخاص ويتر عليك هذا اللقاء تقرأ أو فائدة تكون خلال هذا الأسبوع متحمساً للثق وقد تتزاح مع أحد المقربين أيضاً

تفرد بخبر يدعوك إلى تطوير مصلحك كما ان الفترة الآن مناسبة للقاءات العاطفية والاجتماعية وقد تلت نظر أحد الأشخاص ويتر عليك هذا اللقاء تقرأ أو فائدة تكون خلال هذا الأسبوع متحمساً للثق وقد تتزاح مع أحد المقربين أيضاً

تفرد بخبر يدعوك إلى تطوير مصلحك كما ان الفترة الآن مناسبة للقاءات العاطفية والاجتماعية وقد تلت نظر أحد الأشخاص ويتر عليك هذا اللقاء تقرأ أو فائدة تكون خلال هذا الأسبوع متحمساً للثق وقد تتزاح مع أحد المقربين أيضاً

تفرد بخبر يدعوك إلى تطوير مصلحك كما ان الفترة الآن مناسبة للقاءات العاطفية والاجتماعية وقد تلت نظر أحد الأشخاص ويتر عليك هذا اللقاء تقرأ أو فائدة تكون خلال هذا الأسبوع متحمساً للثق وقد تتزاح مع أحد المقربين أيضاً

## كلمات متنازعة

Crossword puzzle grid with numbers 1-10 and letters.

أفقي: ١ شخصية مناضلة معروفة توفي في سورية ودفن في دوك من لاقوش ٢ بدير الازارة محافظة شمالية ٣ سني مسطح ماني ٤ بيني تفرض ٥ ضمير متصل شهيد شعري استشهد في وادي نهلة ٦ اسم علم مذكر ٦ كلم ٧ تمنع حسيب ٨ من الامم اغريق مزوج بالانكليزية ٩ قائد سوفيتي في الحرب العالمية الثانية ١٠ اجوية ١٠ رئيس يوغسلافي سابق المحنة جبال شمال العراق

## شخص في حياتي / ١٠: أبدعت سيدي

عبد الجبار حسن / بغداد

الاردن العاصمة صنع علم وبعهجهج الداعة والمعروفة ١٩٩٩ الساعة ١١ صباحاً، موافقة لتفك عمي في هذا اليوم مركز هياً للثقافي، فوجئت بسنداء بوجه لي من خلال مكبر الصوت الاستد الجبار تفضل للإذاعة ذهبت واذ بي أفاجأ بسيدة وقورة تبلغ من العمر السبعين عاماً تقدمت لي نفسها، الشاعرة منور قبلاوي، رحبت بها أشد تحريفاً وقلت بسببها دون أن اعرف من الذي أوصفها لي عنوني ويسعد ان إستمر الحديث بينما علمت أنه لي صديق عزيز يعمل صحفياً في جريدة العرب اليوم القسم الفني، عراقي الجنسية اسمه رزاق علوان قد دلتها على وهو يعرفها قبلي

قولي لي وما أن قرأها مدير الحقل حتى نهضت الشاعرة بكل عطفون تلكها ولفقة ورتت بصوت عالٍ أنا في منور قبلاوي وتمضي الأيام والأشهر ويتكرر اللقاء بيننا ويتوسع وكنا قلة معدودين من العناصر المهمة بالثقافة والأب والفن، كنا نتكلم عندها في شقتها في الطابق الرابع من العارة الواقعة في منطقة شميساتي، ساعات تمر علينا دون أن نشعر بالوقت أبداً، سيدات وتشكيليات وشعراء وصحفيون، وكنت السيدة منور وهي فلسطينية الأصل تسكن في بيروت مقرها الثابت وعندما يحين قطاف ثمر الشعر تنزل إلينا إلى عمان، ليثم توقيعه بحضورنا فنهدى إلينا قصائدها ويتوقّعها المزوج بديك جبار توضع، توضع قديمي أو قداسة نبي

أبدعت سيدي، أبدعت يا قلب بغداد، ونبض يعرب، يا نبع الصفا في لبناننا الأبي، يا شجر الخابور على ضفاف نجلة، يا قسلة عجنون وأعدة يعبك، يا بوابة فاطمة وحضارة بابل، وتنتهي القصيدة التي نشرتها في ديوانها على حافة الحلم عام ٢٠٠١ قائلة تتضائل الشارب إذا فدتها بمسرح في ذلك لم يعن، فقرأ وتلفذاً، إنك نيسوخ نصر تصميومه وجبران في تأمله، أين ملك شكسبير أيها العربي، بديك جبار توضع، توضع قديمي أو قداسة نبي

أبدعت سيدي، أبدعت يا قلب بغداد، ونبض يعرب، يا نبع الصفا في لبناننا الأبي، يا شجر الخابور على ضفاف نجلة، يا قسلة عجنون وأعدة يعبك، يا بوابة فاطمة وحضارة بابل، وتنتهي القصيدة التي نشرتها في ديوانها على حافة الحلم عام ٢٠٠١ قائلة تتضائل الشارب إذا فدتها بمسرح في ذلك لم يعن، فقرأ وتلفذاً، إنك نيسوخ نصر تصميومه وجبران في تأمله، أين ملك شكسبير أيها العربي، بديك جبار توضع، توضع قديمي أو قداسة نبي

أبدعت سيدي، أبدعت يا قلب بغداد، ونبض يعرب، يا نبع الصفا في لبناننا الأبي، يا شجر الخابور على ضفاف نجلة، يا قسلة عجنون وأعدة يعبك، يا بوابة فاطمة وحضارة بابل، وتنتهي القصيدة التي نشرتها في ديوانها على حافة الحلم عام ٢٠٠١ قائلة تتضائل الشارب إذا فدتها بمسرح في ذلك لم يعن، فقرأ وتلفذاً، إنك نيسوخ نصر تصميومه وجبران في تأمله، أين ملك شكسبير أيها العربي، بديك جبار توضع، توضع قديمي أو قداسة نبي

أبدعت سيدي، أبدعت يا قلب بغداد، ونبض يعرب، يا نبع الصفا في لبناننا الأبي، يا شجر الخابور على ضفاف نجلة، يا قسلة عجنون وأعدة يعبك، يا بوابة فاطمة وحضارة بابل، وتنتهي القصيدة التي نشرتها في ديوانها على حافة الحلم عام ٢٠٠١ قائلة تتضائل الشارب إذا فدتها بمسرح في ذلك لم يعن، فقرأ وتلفذاً، إنك نيسوخ نصر تصميومه وجبران في تأمله، أين ملك شكسبير أيها العربي، بديك جبار توضع، توضع قديمي أو قداسة نبي